

فتح القدير

55 - { في مقعد صدق } أي في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة { عند ملك مقتدر
{ أي قادر على ما يشاء لا يعجزه شيء وعند هاهنا كناية عن الكرامة وشرف المنزلة وقرأ
عثمان البتي في مقاعد صدق .
وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس { أكفاركم خير من أولئكم } يقول : ليس كفاركم خير من
قوم نوح وقوم لوط وأخرج ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عنه
في قوله : { سيهزم الجمع ويولون الدبر } قال : كان ذلك يوم بدر قالوا : { نحن جميع
منتصر } فنزلت هذه الآية وفي البخاري وغيره عنه أيضا أن النبي A قال وهو في قبة له يوم
بدر : [أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا فأخذ أبو بكر بيده وقال
: حسبك يا رسول الله] ألححت على ربك فخرج وهو يثب في الدرع ويقول : { سيهزم الجمع ويولون
الدبر * بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر } [وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم
والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة قال : [جاء مشركو قريش إلى النبي A يخاصمونه
في القدر فنزلت { يوم يسحبون في النار على وجوههم }] وأخرج مسلم عن ابن عمر قال : قال
رسول الله A : [كل شيء بقدر حتى العجز والكيس] وأخرج ابن المنذر عنه في قوله : { وكل
صغير وكبير مستطر } قال : مسطور في الكتاب اهـ